



مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

تأثير وباء كوفيد - 19 على الأوضاع في العراق لعام 2020: مؤشرات (ACLED)

((ملخص تقرير مشروع بيانات مواقع النزاع المسلح وأحداثها (ACLED))



ترجمة وتحرير مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2021

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

تأثير وباء كوفيد-19 - على الأوضاع في العراق لعام 2020: مؤشرات (ACLED) (ملخص تقرير مشروع بيانات مواقع النزاع المسلح وأحداثها (ACLED))

ملخص:

تسبب وباء فيروس كورونا (كوفيد-19) -الذي بدأ رسمياً في آذار عام 2020- بمقتل أكثر من مليوني شخص وفرض عزل صحي على ما لا يقل عن نصف سكان الأرض (نيويورك تايمز، 3 نيسان 2020). كان للأزمة الصحية آثار كبيرة على أنماط الصراع والاضطراب في جميع أنحاء العالم، مما أسهم في انخفاض مستويات العنف السياسي العام الماضي على الرغم من أنها حفزت زيادة في نشاط المظاهرات. ورغم أن تأثيرات الوباء كانت عالمية النطاق، فإنها لم تكن محسوسة بالقدر نفسه عبر سياقات الصراع: فعلى الرغم من انخفاض العنف على المستوى الإجمالي، إلا أنه ارتفع فيما يقرب من نصف بلدان العالم. ومع تسارع توزيع اللقاح وتخفيف البلدان من قيود الصحة العامة، فمن المتوقع أن تزداد مستويات الصراع طوال عام 2021 (لمزيد من المعلومات، انظر تقرير ACLED الخاص: عشر صراعات تقلق بشأنها في عام 2021).

النتائج الرئيسية

- انخفضت مستويات الصراع بنحو عام. انخفض العنف السياسي بنسبة 22% تقريباً مقارنة بعام 9102. سجل (DELCA) 071,311 حدثاً في عام 9102، مقارنة بـ 136,88 حدثاً في عام 0202. وانخفض العنف السياسي في كل منطقة من مناطق العالم التي تضمنها مشروع (DELCA)، باستثناء إفريقيا. كما انخفضت الوفيات الناجمة عن العنف السياسي بنسبة 91%، من 388,541 في عام 9102 إلى 924,811 في عام 0202. وانخفضت الوفيات في جميع المناطق باستثناء أفريقيا.
- ازداد العنف السياسي في عدد أكبر من البلدان مقارنة بتلك التي انخفض فيها. بينما انخفض العنف السياسي في جميع أنحاء العالم على المستوى الإجمالي، إلا أنه ارتفع فيما يقرب من نصف دول العالم. إذ ازداد العنف في 94% من البلدان التي تضمنها مشروع (DELCA) في عام 0202، في حين انخفض بنسبة 84%. وظلت مستويات العنف السياسي ثابتة في النسبة المتبقية من البلدان البالغة 3%.

- استمرار احتدام الصراعات التقليدية. البلدان التي سجلت أعلى عدد من أحداث العنف السياسي في عام 2020 هي في الغالب تلك التي تشهد صراعات تقليدية، مثل سوريا واليمن وأوكرانيا وأفغانستان. إن تصدر المكسيك رأس القائمة يكشف كيف أدى عنف العصابات في البلاد إلى خلق بيئة صراع مشابهة لمنطقة حرب نشطة. فضلاً عن ذلك، سجلت جميع هذه البلدان، باستثناء أوكرانيا، أكبر عدد من القتلى في عام 2020. في الوقت نفسه، شهدت العديد من هذه البلدان أيضاً أكبر انخفاض في نشاط الصراع في عام 2020. وكونها تواصل صدارة قائمة أشد البلدان عنفاً يشير إلى ثبات هذه النزاعات وسط جائحة (كوفيد-19).
- ظلت قوات الدولة أكثر عناصر النزاع نشاطاً. على الرغم من الارتفاع المستمر للجهات العنيفة غير الحكومية، شاركت القوات الحكومية في أكثر من نصف (25%) من جميع أعمال العنف السياسي العام الماضي. ثلاثة من أكثر خمسة عناصر للنزاع نشاطاً في عام 2020 كانوا من القوات الحكومية العاملة محلياً.
- نشاط ميليشيات الهوية في تصاعد. خفضت جميع أنواع الجهات الفاعلة في النزاع نشاطها بنحو عام بين عامي 9102 و 2020، باستثناء ميليشيات الهوية. ميليشيات الهوية هي نوع الفاعل الوحيد الذي زاد من مشاركته في العنف. تشمل ميليشيات الهوية - التي يعرفها (DELCA) على أنها مجموعات مسلحة منظمة لها سمة مشتركة جماعية مثل المجتمع أو العرق أو المنطقة أو الدين أو سبل العيش - ميليشيا دان نا أمباساغو في مالي، وقوات الحشد الشعبي في العراق، ومتطوعون من أجل الدفاع عن الوطن في بوركينا فاسو. كان هناك انتشار لميليشيات الهوية في إفريقيا لا سيما العام الماضي، مع زيادة بنسبة 64% في عدد الميليشيات ذات الهوية المتميزة النشطة في عام 2020 مقارنة بعام 9102.
- في حين انخفض استهداف المدنيين وأعداد الوفيات بين المدنيين على المستوى الإجمالي، زادت أحداث الاستهداف المدني في نصف البلدان. استمر المدنيون في التعرض للهجوم في مجموعة متنوعة من السياقات، من النزاعات التقليدية في سوريا واليمن إلى حروب العصابات في المكسيك والبرازيل. في بعض الأماكن، تعرض المدنيون لتهديدات متزامنة متعددة، كما هو الحال في الهند، حيث واجهوا عنفاً طائفيًا وغوغاءاً مستمراً فضلاً عن الصراعات في كشمير. تم تسجيل أكبر الزيادات في استهداف المدنيين في البرازيل ونيجيريا والعراق وجمهورية الكونغو الديمقراطية والكاميرون. بنحو عام، ارتفع استهداف المدنيين في 05% من جميع البلدان التي

تضمنها مشروع (DELCA). كانت الجماعات المجهولة أو مجهولة الهوية مسؤولة عن أكبر نسبة من الاستهداف المدني حول العالم العام الماضي بنسبة 64% من جميع الأحداث، فضلاً عن 74% من جميع الوفيات المدنية المبلغ عنها. من بين الجهات الفاعلة التي تم تحديدها، شكلت قوات الدولة أكبر تهديد للمدنيين العام الماضي، إذ كانت مسؤولة عن 71% من استهداف المدنيين و51% من القتلى المدنيين، يليها الخارجون عن القانون الذين كانوا مسؤولين عن 31% من استهداف المدنيين و3% من المدنيين قتلى. انخفض جميع أشكال استهداف المدنيين من 9102 إلى 0202.

• على الرغم من تفشي الوباء، ازدادت المظاهرات في جميع أنحاء العالم. بعد الانخفاض الأولي في بداية الأزمة الصحية، ارتفعت نسبة المظاهرات بنسبة 7% في عام 0202 مقارنة بعام 9102، مع زيادة مسجلة في 85% من جميع البلدان التي تضمنها مشروع (DELCA). كانت 39% من التظاهرات سلمية، في حين قوبلت 7% منها بشكل من أشكال التدخل. كانت التظاهرات أيضاً أقل فتكاً في عام 0202: إذ يسجل مشروع (DELCA) انخفاضاً بنسبة 83% في عدد القتلى المبلغ عنه خلال مظاهرات العام الماضي، لا سيما في الشرق الأوسط، مدفوعاً بانخفاض في العنف المميت الذي تم الإبلاغ عنه في المظاهرات في العراق وإيران.

العنف السياسي

تراجع العنف السياسي في جميع أنحاء العالم عام 2020، إذ سجلت منطقة الشرق الأوسط أكبر انخفاض بنسبة 26%. وينطبق هذا التراجع على أعداد الوفيات المبلغ عنها كذلك، إذ انخفض أعداد الوفيات بنحو كبير في منطقة الشرق الأوسط بنسبة 36%.

كان السبب الرئيسي وراء تراجع العنف في الشرق الأوسط هو تراجع نسبة المعارك والانفجارات فيها. بيد أن العراق سجل حالة استثنائية مهمة، فقد شهد أكبر زيادة في العنف السياسي في عام 2020 بنسبة تصل إلى 38%. ويشير تقرير (ACLED) إلى العوامل التي أدت إلى حدوث هذه الزيادة، وأحد هذه العوامل هو الهجوم التركي ضد حزب العمال الكردستاني. إذ شنت تركيا أكبر هجوم ضد حزب العمال الكردستاني حتى الآن في عام 2020، مما أدى إلى تصاعد العنف السياسي في كردستان العراق. كما ساهمت زيادة الهجمات التي تشنها

الجماعات المسلحة المدعومة من إيران ضد التحالف الدولي والقوات الأجنبية الموجودة في العراق في تصاعد العنف في العراق. جاء تصعيد هجمات الجماعات المسلحة انتقاماً لمقتل اللواء الإيراني قاسم السليمانى مطلع عام 2020. كما تصاعد العنف ضد المدنيين بنحو كبير، مدفوعاً بزيادة الهجمات على الناشطين الذين شاركوا في مظاهرات عام 2019 ضد الفساد الحكومي والبطالة. وبالمثل، فإن الهجمات التي يشنها تنظيم داعش الإرهابي مسؤولة عن عدد كبير من أحداث استهداف المدنيين.

الجهات الفاعلة

شاركت مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة في العنف السياسي في عام 2020 في جميع أنحاء العالم. وفي العراق كانت القوات العسكرية التركية هي الجهة الفاعلة التي أدت إلى زيادة العنف السياسي، إذ أدى تصاعد النشاط العسكري التركي في العراق بتصدره ثاني أعلى زيادة في العنف في العالم - خلال العام الذي شهد فيه الشرق الأوسط أكبر انخفاض في العنف بنحو إجمالي.

وفي الأشهر الأربعة التي أعقبت انتشار وباء (كوفيد-19)، زادت المليشيات الهوية نشاطاتها بنسبة 70% مقارنة بالأشهر الأربعة التي سبقت انتشار الوباء. ومن هذه المليشيات، المليشيات العشائرية في العراق مثل الحشد الشعبي العشائري.

المظاهرات

في بداية وباء (كوفيد-19)، تراجعت المظاهرات بنحو كبير في جميع المناطق التي يغطيها مشروع ACLED وسط إجراءات العزل الصحي للسيطرة على انتشار الفيروس. فقد حظرت الحكومات في جميع أنحاء العالم التجمعات الكبيرة، بما في ذلك المظاهرات، الأمر الذي منع المتظاهرين من التواجد في الشوارع بسبب ارتفاع عدد الوفيات بسبب الوباء. في الأشهر الأربعة الأولى التي أعقبت انتشار الوباء، تراجعت المظاهرات بنحو الثلث أو 30%.

أدى فشل الحكومة في معالجة الأزمة الصحية إلى تفاقم العديد من المظالم التي كانت بالفعل سبباً للمظاهرات قبل انتشار الوباء. نتيجة لذلك، سرعان ما عادت هذه المظاهرات إلى الظهور. فعلى سبيل المثال، شهد العراق انفجاراً في المظاهرات في أواخر عام 2019 بسبب الغضب من الفساد الحكومي وسوء توفير الخدمات العامة، إلا أنها انخفضت انخفاضاً حاداً من 372 حدثاً في

تشرين الثاني 2019 إلى 41 حدثاً في آذار 2020 مباشرة بعد بداية الجائحة. ومع ذلك، شهد العراق في نهاية المطاف واحدة من أكبر الزيادات في نشاط المظاهرات بحلول نهاية عام 2020. ساهمت التداعيات الاقتصادية للوباء في البطالة والتأخير في الرواتب، إلى جانب أزمة الكهرباء، بعودة ظهور المظاهرات للتعبير عن مزيد من الاستياء من الحكومة.

يحتتم (ACLED) تقريره بأن عام 2020 كان عاماً لم يسبق له مثيلاً، فقد فرض تحديات أمنية جديدة في معظم أنحاء العالم. في حين أن الوباء كان بمثابة عقبة أمام المظاهرات في البداية، إلا أنها عاودت الظهور. وبينما انخفضت أعمال العنف بنحو عام، فمن المرجح أن يزداد الصراع بنحو كبير في أعقاب الوباء، ومن المحتمل أن يصل إلى درجة أعلى مما كان عليه في 2019 أو 2020. إن الفهم المرن لأنماط الاضطراب، مقترنا بالقدرة على النظر إلى الاتجاهات نظرة جذرية من أجل فهم الكيفية التي تلعبها الديناميات المتميزة في السياقات المحلية، أمر بالغ الأهمية في فهم عالمنا - ولا سيما إذا أردنا أن نفكر في اتجاهات العام الماضي من أجل صياغة توقعاتنا للمستقبل.

عن ACLED

يعد مشروع بيانات موقع النزاع المسلح وأحداثها (ACLED) مشروعاً لجمع البيانات المصنفة وتحليلها ورسم خرائط الأزمات. يجمع ACLED التواريخ والجهات الفاعلة والمواقع والوفيات وأنواع جميع أحداث العنف السياسي والمظاهرات المبلغ عنها في جميع أنحاء إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وشرق آسيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وآسيا الوسطى والقوقاز وأوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية. يقوم فريق ACLED بإجراء تحليل لوصف سيناريوهات الصراع واستكشافها واختبارها، وجميع البيانات والتحليلات متاحة للجميع مجاناً.